ينبغي أن يكون كل القطر
مدرسة كبرى
لأفكار ماو تسي تونغ

تخليدا للذكرى التاسعة والثلاثين لتأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني

دار النشر باللغات الأجنبية
بكين ١٩٦٧

طبع في جمهورية الصين الشعبية

فهرس

نداء عظيم للرئيس ماو تسي تونغ

قال الرئيس ماو :

انه ينبغي ان يكون جيش التحرير الشعبي مدرسة كبرى ويجب أن يدرس في هذه المدرسة الكبرى السياسية والشؤون العسكرية والثقافة وفضلا عن ذلك فلا بد ان تكون قادرة على ان تزاول الانتاج الزراعي والانتاج الاضافي وان تنشيء مصانع متوسطة الحجم وصغيرة لانتاج قدر معين مما تحتاج اليه من المنتجات وكذلك المنتجات التي تتبادل بها مع الدولة بالقيمة المتساوية . وعلى هذه المدرسة الكبرى ان تكون قادرة على القيام بالعمل الجمهوري والاشتراك في حركة التثقيف الاشتراكي في المصانع والريف . وعندما انتهت حركة التثقيف الاشتراكي يكون لديها عمل جمهوري تقوم به في كل وقت حتى يكون الجيش والشعب مندمجا بعضها في الآخر دائما وابدا . وعليها ايضا ان تكون على استعداد في كل وقت للاشتراك في النضال الثوري الثقافي لنقد البرجوازية . وهكذا تجمع بين الشؤون العسكرية وبين الدراسة والزراعة والصناعة والعمل الشعبي . وطبعا يجب ان يكون هناك تنسيق مناسب . يجب ان يكون هناك ما هو المتبوع وما هو التابع فلا يمكن لوحدة من وحدات الجيش الا ان تقوم بجانب او جانبين من الجوانب الثلاثة أي الزراعة والصناعة والعمل الشعبي ، لا يمكنها ان تقوم بهذه الجوانب الثلاثة كلها في وقت واحد . وبذلك سيكون كبيرا جدا الدور الذي يلعبه الجيش البالغ عدد افراده بضعة ملايين .

وقال الرئيس ماو :

ان العامل بالاضافة الى مزاولة الصناعة كجانب رئيسي من عمله ، يجب ان يتعلم ايضا الشؤون العسكرية والسياسية والثقافة وكذلك ان يقوم بحركة التثقيف الاشتراكي وينقد البرجوازية . وحيث تتوفر الشروط يجب ايضا مزاولة الانتاج الزراعي والانتاج الاضافي كما تفعل حقول الزيت في داتشينغ مثلا .

وان الفلاح في الكومونات بالاضافة الى مزاولة الزراعة كجانب رئيسي من عمله (بما فيه عمل الغابات وتربية المواشي والانتاج الاضافي وصيد السمك) يجب ان يتعلم ايضا الشؤون العسكرية والسياسية والثقافة . وهندما تتوفر الشروط يجب انشاء مصانع صغيرة من قبل الهيئة الجماعية وان ينقد البرجوازية ايضا .

وان الطالب كذلك يجب ان يتعلم اشياء اخرى الى جانب الدراسة كواجبه الرئيسي ، أي لا يتعلم الثقافة فحسب ، بل عليه ايضا ان يتعلم الصناعة والزراعة والشؤون العسكرية وان ينقد البرجوازية ايضا . يجب ان تقتصر مدة الدراسة وان يقام بالثورة في التربية والتعليم ، ولا يصح ابدا ان تبقى تلك الحالة ، أي حالة فرض المثقفين البرجوازيين حكمهم على مدارسنا .

وان العاملين في دوائر التجارة والخدمات العامة وفي هيئات الحزب والحكومة يجب ان يفعلوا هكذا ايضا اذا توفرت الشروط في الدوائر والهيئات التي يعملون فيها .

ينبغي أن يكون كل القطر مدرسة كبرى لأفكار ماو تسي تونغ

تخليدا للذكرى التاسعة والثلاثين لتأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني

افتتاحية صحيفة ((الشعب)) اليومية

(١ أغسطس عام ١٩٦٦)

لقد مضى حتى اليوم تسعة وثلاثون عاما على تأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني .

وهذا الجيش الشعبي العظيم الذي صنعه الرفيق ماو تسي تونغ بيديه وقاده ويقوده مباشرة ظل محتفظا بتقاليده المجيدة في ((كونه جيشا مقاتلا وجيشا عاملا وجيشا منتجا في آن واحد)) واستمر في تطوير هذه التقاليد خلال عشرات من السنين في أيام الحرب الثورية وفي القتال الشاق الطويل الامد ضد الاعداء الطبقيين المحليين والاجانب ثم في تلك المهمة الموضوعة على عاتقه مهمة الدفاع عن الوطن الاشتراكي وبنائه وصيانة سلام الشرق الأقصى والسلام العالمي بعد ان تحقق النصر في كل البر الصيني . وفي السنوات الأخيرة فبناء على تعليمات اللجنة المركزية للحزب واللجنة العسكرية التابعة للجنة المركزية للحزب والرفيق لين بياو ظل جيش التحرير يرفع الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسي تونغ ويدرس ويطبق مؤلفات الرئيس ماو بصورة خلاقة ويبرز السياسة البروليتارية بقوة ويطور أسلوب العمل للشعارات الثلاثة والمقاطع الثمانية ويشترك في حركة التثقيف الاشتراكي والثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ويشترك في البناء الاشتراكي

ويسانده فخطى خطوة واسعة اخرى الى الامام في طريق جعل نفسه بروليتاريا وثوريا ومقاتلا .

ان جمهور شعبنا دائما يعتبر جيش التحرير قدوة يتعلم منها . فمنذ عام ١٩٦٤ لقد لبى ابناء الشعب في أنحاء البلاد كلها النداء العظيم من الرفيق ماو تسي تونغ ، فأثاروا تيارا متحمسا للتعلم من جيش التحرير جهدهم . ويلعب ذلك دورا جبارا في دفع الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في بلادنا الى الأمام .

وأخيرا أشار الرفيق ماو تسي تونغ الى أنه **ينبغي أن يكون جيش التحرير الشعبي مدرسة كبرى ويجب ان يدرس في هذه المدرسة الكبرى السياسية والشؤون العسكرية والثقافية وفضلا عن ذلك فلا بد أن تكون قادرة على ان تزاول الانتاج الزراعي والانتاج الاضافي وان تنشىء مصانع متوسطة الحجم وصغيرة لانتاج قدر معين مما تحتاج اليه من المنتجات وكذلك المنتجات التي تتبادل بها مع الدولة بالقيمة المتساوية . وعلى هذه المدرسة الكبرى ان تكون قادرة على القيام بالعمل الجمهوري والاشتراك في حركة التثقيف الاشتراكي في المصانع والريف . وعندما انتهت حركة التثقيف الاشتراكي يكون لديها عمل جمهوري تقوم به في كل وقت حتى يكون الجيش والشعب مندمجا بعضها في الآخر دائما وابدا . وعليها ايضا ان تكون على استعداد في كل وقت للاشتراك في النضال الثوري الثقافي لنقد البرجوازية . وهكذا تجمع بين الشؤون العسكرية وبين الدراسة والزراعة والصناعة والعمل الشعبي . وطبعا يجب ان يكون هناك تنسيق مناسب . يجب ان يكون هناك ما هو المتبوع وما هو التابع فلا يمكن لوحدة من وحدات الجيش إلا ان تقوم بجانب او جانبين من الجوانب الثلاثة أي الزراعة والصناعة والعمل الشعبي ، لا يمكنها أن تقوم بهذه الجوانب الثلاثة كلها في وقت واحد . وبذلك سيكون كبيرا جدا الدور الذي يلعبه الجيش البالغ عدد أفراده بضعة ملايين .**

ان جعل جيش الشعب مدرسة ثورية كبرى هي فكرة الرفيق ماو تسي تونغ على الدوام . ولقد فعلنا ذلك في الماضي . وطرح الرفيق ماو تسي تونغ على جيش التحرير اليوم مطالب اعلى بناء على ظروف جديدة .

يدعو الرفيق ماو تسي تونغ ابناء الشعب كافة الى ان يجعلوا المصانع والكومونات الشعبية الريفية والمدارس ودوائر التجارة والخدمات العامة وهيئات الحزب والحكومة مدرسة كبرى مثورة مثل جيش التحرير .

وأشار الرفيق ماو تسي تونغ الى ان العامل ، بالاضافة الى مزاولة الصناعة كجانب رئيسي من عمله ، يجب أن يتعلم ايضا الشؤون العسكرية والسياسية والثقافية وكذلك ان يقوم بحركة التثقيف الاشتراكي وينقد البرجوازية . وحيث تتوفر الشروط يجب ايضا مزاولة الانتاج الزراعي والانتاج الاضافي كما تفعل حقول الزيت في داتشينغ مثلا .

وان الفلاح في الكومونات بالاضافة الى مزاولة الزراعة كجانب رئيسي من عمله (بما فيه عمل الغابات وتربية المواشي والانتاج الاضافي وصيد السمك) يجب ان يتعلم ايضا الشؤون العسكرية والسياسة والثقافة . وعندما تتوفر الشروط يجب انشاء مصانع صغيرة من قبل الهيئة الجماعية وأن ينقد البرجوازية أيضا .

وان الطالب كذلك يجب أن يتعلم أشياء أخرى الى جانب الدراسة كواجبه الرئيسي ، أي لا يتعلم الثقافة فحسب ، بل عليه أيضا أن يتعلم الصناعة والزراعة والشؤون العسكرية وأن ينقد البرجوازية أيضا . يجب أن تقصر مدة الدراسة وأن يقام بالثورة في التربية والتعليم ، ولا يصح أبدا أن تبقى تلك الحالة ، أي حالة فرض المثقفين البرجوازيين حكمهم على مدارسنا .

وان العاملين في دوائر التجارة والخدمات العامة وفي هيئات الحزب والحكومة يجب أن يفعلوا هكذا أيضا اذا توفرت الشروط في الدوائر والهيئات التي يعملون فيها .

ان هذه الفكرة المشرقة للرفيق ماو تسي تونغ لذات أهمية تاريخية عظيمة . لقد لخص الرفيق ماو تسي تونغ الخبرات المختلفة المكتسبة في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في بلادنا ودرس الخبرات المختلفة المكتسبة في الثورة البروليتارية العالمية وديكتاتورية البروليتاريا منذ ثورة أكتوبر وإعتَبَر خاصة بالعبرة الخطيرة مما تمارسه الطغمة التحريفية الخروشوفية السوفياتية من اعادة

الرأسمالية فأعطى أجوبة علمية بصورة خلاقة عن مسائل كيف تمنع عودة الرأسمالية وكيف تعزز ديكتاتورية البروليتاريا وكيف يضمن الانتقال التدريجي الى الشيوعية .

ان الذي طرحه الرفيق ماو تسي تونغ من فكرة جعل كل الدوائر والمهن مدرسة كبرى مثورة تجمع بين الصناعة والزراعة وتكون ثقافية وعسكرية هو برنامجنا .

وبالعمل وفق ما قاله الرفيق ماو تسي تونغ نستطيع أن نرفع الى درجة كبيرة الايديولوجية البروليتارية عند شعبنا وننمي التثوير الفكري لدى الناس وندفعهم الى قطيعة ما خلفه المجتمع القديم من جميع الأفكار القديمة والثقافات القديمة والعادات القديمة والتقاليد القديمة ، الأمر الذي يمكننا بشكل مزيد من بناء الاشتراكية بتحقيق نتائج أعظم وبصورة أسرع وأفضل وأكثر اقتصادا ويمكننا من استئصال الأساس الاجتماعي والفكري للرأسمالية والتحريفية بصورة أسرع .

وبالعمل وفق ما قاله الرفيق ماو تسي تونغ نستطيع تعجيل التصغير التدريجي للفوارق بين الصناعة والزراعة وبين المدينة والريف وبين العمل الجسماني والعمل الذهني ، ونستطيع تجنب التطور الشاذ للمدينة والصناعة ، ونستطيع تصيير المثقفين عاملين جسمانيين والعاملين الجسمانيين مثقفين ، ونستطيع اعداد مئات ملايين من الأشخاص الجدد الشيوعيين ذوى وعي سياسي عال ومتطورين من جميع الوجوه .

وبالعمل وفق ما قاله الرفيق ماو تسي تونغ نستطيع تعبئة كل الشعب جيشا وتعزيز استعدادنا للحرب تعزيزا كبيرا . واذا تجرأت الامبريالية على الاعتداء علينا فانها ستغرق في خضم الحرب الشعبية .

وبالعمل وفق ما قاله الرفيق ماو تسي تونغ سيكون السبعمائة مليون من ابناء شعبنا كلهم ناقدين للعالم القديم وبناة للعالم الجديد ومدافعين عنه . وعندما يحملون المطرقة يكون في استطاعتهم مزاولة الصناعة ؛ وعندما يحملون المعزقة والمحراث يكون في استطاعتهم مزاولة الزراعة ؛ وعندما يحملون البندقية يكون

في استطاعتهم قتال العدو ؛ وعندما يحملون القلم يكون في استطاعتهم كتابة المقالات .

وبذلك سيكون القطر كله مدرسة كبرى لأفكار ماو تسي تونغ وللشيوعية .

انَ جيش التحرير الشعبي الصيني قد عمل وفق فكرة الرفيق ماو تسي تونغ هذه خلال عشرات السنين ، وهو الآن لا يزال في تطور وارتفاع . ان جيش التحرير أحسن مدرسة كبرى لدراسة أفكار ماو تسي تونغ . ان جيش التحرير أحسن مدرسة كبرى لدراسة أفكار ماو تسي تونغ . فعلى المصانع والكومونات الشعبية الريفية والمدارس والمحلات التجارية ودوائر الخدمات العامة وهيئات الحزب والحكومة في كل بلادنا أن تقتدي بجيش التحرير فتجعل نفسها مدرسة كبرى لأفكار ماو تسي تونغ .

ويجب على الجماهير الغفيرة من العمال والفلاحين والجنود والكوادر الثورية والمثقفين الثوريين وعلى جميع الشيوعيين ان يستمدوا من تعليمات الرفيق ماو تسي تونغ الحكيمة هذه ما لا ينفذ من القوة والحكمة والشجاعة ويناضلوا في سبيل تحقيق المهمة التاريخية العظيمة التي طرحها الحزب والرفيق ماو تسي تونغ .

فلنحول جيشنا الى مدرسة كبرى
لأفكار ماو تسي تونغ

تخليدا للذكرى التاسعة والثلاثين لتأسيس جيشنا

افتتاحية صحيفة ((جيش التحرير))

(١ اغسطس عام ١٩٦٦)

أصدر لنا قائدنا العظيم ماو تسي تونغ مؤخرا توجيهات بالغة الاهمية حول بناء جيشنا .

فقال الرئيس ماو : انه ينبغي ان يكون جيش التحرير الشعبي مدرسة كبرى ويجب ان يدرس في هذه المدرسة الكبرى السياسة والشؤون العسكرية والثقافة وفضلا عن ذلك فلا بد أن تزاول الانتاج الزراعي والانتاج الاضافي وأن تنشىء مصانع متوسطة الحجم وصغيرة لانتاج قدر معين مما تحتاج اليه من المنتجات وكذلك المنتجات التي تتبادل بها مع الدولة بالقيمة المتساوية . وعلى هذه المدرسة الكبرى ان تكون قادرة على القيام بالعمل الجمهوري والاشتراك في حركة التثقيف الاشتراكي في المصانع والريف . وعندما انتهت حركة التثقيف الاشتراكي يكون لديها عمل جمهوري تقوم به في كل وقت حتى يكون الجيش والشعب مندمجا بعضها في الآخر دائما وابدا . وعليها ايضا ان تكون على استعداد في كل وقت للاشتراك في النضال الثوري الثقافي لنقد البرجوازية . وهكذا تجمع بين الشؤون العسكرية وبين الدراسة والزراعة والصناعة والعمل الشعبي . وطبعا يجب ان يكون هناك تنسيق مناسب . يجب ان يكون هناك ما هو المتبوع

وما هو التابع فلا يمكن لوحدة من وحدات الجيش الا ان تقوم بجانب او جانبين من الجوانب الثلاثة أي الزراعة والصناعة والعمل الشعبي ، لا يمكنها ان تقوم بهذه الجوانب الثلاثة كلها في وقت واحد .

وقال الرئيس ماو : وبذلك سيكون كبيرا جدا الدور الذي يلعبه الجيش البالغ عدد افراده بضعة ملايين .

وتوجيهات الرئيس ماو هذه نداء عظيم لجيشنا في الوقت الذي تتطور فيه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى بقوة في الصين ويزداد الصراع الطبقي حدة وتعقيدا على الصعيد الداخلي والدولي . وهو نداء عظيم صدر في وقت ينفذ ويطبق فيه جيشنا تعليمات اللجنة العسكرية التابعة للجنة الحزب الشيوعي الصيني المركزية والرفيق لين بياو ، ويدرس ويطبق مؤلفات الرئيس ماو بصورة خلاقة ويضع بقوة السياسة في المقدمة ويحقق تقدما عظيما في جميع حقول العمل . انه نداء عظيم يستدعي بأن على جيشنا الانطلاق قدما على طريق التحول الى جيش بروليتاري مكافح بكل ما في الكلمة من معنى ويصل الى مستوى أعلى .

ويريدنا الرئيس ماو أن نحول جيشنا الى مدرسة كبرى . فبينما يعمل بشكل أساسي كقوة محاربة يدرس في نفس الوقت ويشتغل بالزراعة ويدير المعامل ويقوم بالأعمال الجماهيرية لأن يتبع ويدفع قدما التقاليد المجيدة لحزبنا وجيشنا وأن يربي ويدرب الملايين من ورثة القضية الثورية البروليتارية حتى يستطيع جيشنا الشعبي بملايينه العديدة ، القيام بدور أعظم في قضية الثورة والبناء الاشتراكيين . انه مدرسة كبرى لدراسة وتطبيق ونشر وصيانة أفكار ماو تسي تونغ .

وها قد مضى الآن ٣٩ عاما منذ أسس الرئيس ماو بنفسه جيشنا هذا . انه جيش العمال والفلاحين تحت القيادة المطلقة للحزب الشيوعي الصيني وقد أسس عملا بمبادىء الماركسية اللينينية وهو جيش شعبي من نوع جديد كليا ويختلف تماما عن جيوش أمراء الحرب الاقطاعيين أو الجيوش البرجوازية .

وفي الأيام الأولى من تأسيس جيشنا أشار الرئيس ماو بوضوح الى أن عليه بكل تأكيد أن لا يحصر نفسه في القتال بل عليه أن يكون كتلة مسلحة لتنفيذ المهام

السياسية للثورة . فقد كتب الرئيس ماو في القرار الشهير بمؤتمر قوتيان قائلا : ((بدون نشر الدعاية بين الجماهير وتنظيمها وتسليحها ومساعدتها على اقامة سلطة سياسية ثورية يفقد القتال معناه ويفقد الجيش الأحمر معنى وجوده)) .

لقد حدد الرئيس ماو لجيشنا ثلاث مهام كبرى أي القتال والعمل الجماهيري والانتاج . وأوضح ان جيشنا قوة محاربة دائما وأبدا ، وفي نفس الوقت عمل سياسي وقوة انتاج .

وعشية النصر في طول البلاد وعرضها قال الرئيس ماو : ((ان الجيش مدرسة))، و ((علينا ان ننظر الى جيوش الميدان ، بتعدادها البالغ مليونين ومائة ألف رجل كمدرسة كبرى للكوادر)) .

ان الأسلوب الذي عمل بموجبه جيشنا خلال العقود القليلة الماضية يتمشى تماما مع تعاليم الرئيس ماو . وتشكل التوجيهات التي أصدرها الرئيس ماو مؤخرا أحدث تلخيص لتجربة جيشنا في العقود الماضية ويمثل تطورا في أفكار الرئيس ماو المتواصلة حول بناء الجيش في الظروف التاريخية الجديدة . وهذه التوجيهات ذات أهمية تاريخية واستراتيجية كبرى لتمكين جيشنا من الحفاظ دائما وأبدا على طبيعته الحقيقية كجيش شعبي ومن أجل تعزيز ديكتاتورية البروليتاريا وفي سبيل دفع الثورة والبناء الاشتراكيين في الصين الى الأمام وتدعيم الدفاع الوطني وابراز قوة الحرب الشعبية الهائلة على أكمل وجه وصد الهجمات التي يمكن أن تشنها الامبريالية الأميركية وشركاؤها .

وتشكل أفكار الرئيس ماو حول بناء الجيش أتم وأصح وأشمل مجموعة من الأفكار البروليتارية حول بناء الجيش .

وتعارض أفكار الرئيس ماو حول بناء الجيش بشكل قاطع وجهة النظر العسكرية البحتة التي تعطي الاعتبار كاملا للشؤون العسكرية فقط متجاهلة بشكل تام السياسة وتحصر مهمة الجيش في القتال فقط ، كما أنها تعارض بشكل قاطع جميع النظريات العسكرية البرجوازية .

ولم يتوقف أبدا خلال التسعة والثلاثين عاما من تاريخ جيشنا الصراع بين أفكار وخط الرئيس ماو حول بناء الجيش والنظريات العسكرية البرجوازية من مختلف الأنواع . ويصبح هذا في فترة الثورة الديمقراطية بكاملها ، كما أنه يصح كذلك لفترة الثورة الاشتراكية .

وخلال الأعوام الستة عشر منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية خضنا ثلاثة صراعات كبيرة مع ممثلي الخط العسكري البرجوازي الذين تسللوا الى صفوف الحزب والجيش .

فقد بدأ الصراع الكبير الأول عندما انتهت حرب مقاومة الولايات المتحدة ومساعدة كوريا فتحت لافتة ((التنظيم)) و ((التعصير)) قامت حفنة من ممثلي الخط العسكري البرجوازي باقتباس تام للممارسة الأجنبية في محاولة فاشلة لطمس تجربة جيشنا التاريخية وتقاليده المجيدة ودفعه الى طريق الجيوش البرجوازية . وقد قاومت الجماهير الغفيرة من الكوادر والمحاربين في جيشنا وعارضت بشدة العقيدة العسكرية البرجوازية التي حاولوا تنفيذها . واستجابة لنداء الرئيس ماو ((لتسقط عقلية العبودية ولندفن الجمود العقائدي)) سحقت الجلسة الموسعة للجنة العسكرية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٥٨ هجومهم الطائش ودافعت عن أفكار وخط الرئيس ماو حول بناء الجيش .

ونشب الصراع الكبير الثاني في نفس الوقت الذي كان فيه حزبنا يكافح الطغمة الانتهازية اليمينية المعادية للحزب عام ١٩٥٩ . فقد بذل كبار أعضاء الطغمة المعادية للحزب الذين فُضِحوا في مؤتمر الحزب بلوشان مستغلين المناصب الهامة التي احتلوها في الجيش ، بذلوا جهودا كبرى للتخلص من قيادة الحزب المطلقة على الجيش والغاء العمل السياسي ونبذ مهام الجيوش في المساهمة بالبناء الاشتراكي والعمل الجماهيري والغاء القوات المسلحة المحلية والمليشيا وبهذه الطريقة حاولوا تماما طمس نظريات الرئيس ماو حول الجيش الشعبي والحرب الشعبية وخامرهم الأمل الواهي في اعادة تنظيم جيشنا عملا بالخط العسكري البرجوازي والتحريفي حتى يصبح أداة لاغتصابهم قيادة الحزب والحكومة وتحقيق أطماعهم الشخصية .

وقد صفى اجتماع اللجنة العسكرية الموسع المنعقد بعد مؤتمر الحزب في لوشان صفى بشكل شامل تام الحساب معهم على جرائمهم وطردوا من مناصبهم . وكان ذلك انتصارا عظيما لأفكار ماو تسي تونغ .

ومنذ تسلم الرفيق لين بياو أعمال اللجنة العسكرية التابعة للجنة الحزب المركزية نفذ بشكل أحزم وأشمل نظريات وخط الرئيس ماو حول بناء الجيش . ففي عام ١٩٦٠ برعاية وتوجيه لجنة الحزب المركزية والرئيس ماو انطلقت اللجنة العسكرية برئاسة الرفيق لين بياو في اجتماعها الموسع في اجتثاث آثار الخط العسكري البرجوازي وصَحَحَت التطوير في العمل السياسي واتخذت ((قرارا حول تدعيم العمل السياسي الايديولوجي في الجيش)) واتبعت وطورت روح مؤتمر قوتيان . وبهذا أقامت معلما جديدا على طول خط تقدم جيشنا . وفي السنوات القليلة الأخيرة وتحت قيادة اللجنة العسكرية التابعة للجنة المركزية والرفيق لين بياو رفع الجيوش بأسره عاليا الراية الحمراء الكبرى لأفكار ماو تسي تونغ وقام بدراسة وتطبيق مؤلفات الرئيس ماو و وضع السياسة في المقدمة وتمسك بالأوائل الاربع وعزز بقوة أسلوب العمل للقواعد الثلاث والتوصيات الثماني ونشر على نطاق واسع الديمقراطية في حقول العمل الرئيسية الثلاثة وشن حملة سرية الفضائل الاربع ، وساهم في حركة التثقيف الاشتراكي والثورة الثقافية البروليتارية الكبرى وساهم وساعد في البناء الاشتراكي مما ادى الى ظهور وضع ممتاز مزدهر في بناء جيشنا وتحويله الى جيش ثوري تماما وفي جميع حقول عمله .

ونشب الصراع الكبير الثالث منذ وقت ليس ببعيد . وقد فُضِحَ في هذا الصراع ممثلو البرجوازية الذين تسنموا مراكز هامة في الجيش وكانوا اعضاء هامين في الطغمة المعادية للثورة والحزب والاشتراكية التي كشفها حزبنا حديثا . لقد لقد قاوموا لجنة حزبنا المركزية وأفكار ماو تسي تونغ و ووافقوا في الظاهر ولكنهم قاوموا في الباطن توجيهات الرفيق لين بياو حول وضع السياسة في المقدمة وصاحوا قولا بوضع السياسة في المقدمة بيد انهم في الممارسة وضعوا الشؤون العسكرية والعلم التكنيكي والتخصص في الاعتبار الاول . لقد لوحوا ((بالاعلام

الحمراء)) لمقاومة العلم الأحمر ونشروا بقوة الاكليكتيكية أي الانتهازية في محاولة فاشلة لاحتلال الخط العسكري البرجوازي محل الخط العسكري البروليتاري للرئيس ماو تسي تونغ . والفضح والتنديد الشاملان بهذه الحفنة من الطمّاعين المعادين للحزب على يد حزبنا نصر عظيم جديد لأفكار ماو تسي تونغ .

ويقاوم ممثلو البرجوازية الذين فُضِحوا في هذه الصراعات الكبرى لجيشنا منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية مبدأ الرئيس ماو في بناء جيشنا ليصبح جيشا ثوريا قويا للبروليتاريا ويقاومون قيادة الحزب المطلقة على الجيش ويقاومون العمل السياسي والخط الجماهيري . لقد نبذوا تقاليد جيشنا المجيدة وخفضوا مهامه الثلاث الكبرى لتصبح مهمة واحدة وهي التدريب على الخبرة في القتال ايام السلام والمحاربة ايام الحرب . وباختصار فان كل ما فعلوه كان المعارضة الكلية لأفكار الرئيس ماو حول بناء الجيش وحول تحويل جيشنا الى مدرسة كبرى . وكان هدفهم الآثم تحويل جيشنا الى جيش برجوازي يخدم قلة من الطماعين ، جيش غريب عن أفكار ماو تسي تونغ وعن السياسة البروليتارية وعن الجماهير والعمل المنتج .

والصراع بين المجموعتين من الأفكار والخطين المختلفين حول بناء الجيش انعكاس داخل الجيش للصراع بين طبقتي البروليتاريا والبرجوازية وبين طريقي الاشتراكية والرأسمالية . وطالما بقيت قائما الطبقات والصراع الطبقي فلن ينتهي هذا الصراع ابدا . وفي الداخل والخارج فان العدو الطبقي الذي يأمل عبثا في جعل بلادنا تغير لونها لا بد وان يحاول اولا جعل جيشنا يغير لونه . وينطلق دائما الحفنة التافهة من ممثلي البرجوازية الذين تسللوا الى صفوف جيشنا ويحاولون اثارة العواصف والامواج ريثما يزداد الصراع الطبقي حدة . غير انه تحت النور المشع لأفكار ماو تسي تونغ العظيمة تمكنت الجماهير الغفيرة من الكوادر والمحاربين في جيشنا بما فيها بعض الذين انخدعوا مؤقتا تمكنت بشكل تام من كشف ملامحهم البشعة وفضحهم في وهج النهار واحباط مؤامراتهم .

ان عشرات السنين من تاريخ جيشنا قد اثبتت اثباتا دامغا ان أفكار وخط الرئيس ماو حول بناء الجيش تمثل حقيقة لا تدحض وانها شريان الحياة لجيشنا . ولا يسمح

ابدا في أي وقت وظروف بالابتعاد ادنى مسافة عن مدار أفكار وخط الرئيس ماو حول بناء الجيش .

وعلينا ان نستجيب بحماس الى النداء العظيم من الرئيس ماو ونتبع ونطور تقاليد جيشنا المجيدة ونحوله الى مدرسة كبرى .

وسنتعلم السياسة والشؤون العسكرية والثقافة عملا حازما بتوجيهات الرئيس ماو. وسنقوم بدور فعال في حركة التثقيف الاشتراكي والثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . وعلى كل فرد أن يحمل أفكار ماو تسي تونغ هذا السلاح الامضى لانتقاد البرجوازية . ويجب في كل الاوقات ان نكون على اتم استعداد لسحق أي هجوم قد تشنه الامبريالية الاميركية وشركاؤها .

وسنتمسك بحزم بتوجيهات الرئيس ماو بأن على الجيش أن يدرس ويساهم في الزراعة ويدير المعامل ويقوم بالعمل الجماهيري في وقت واحد . ويجب ان يساهم كل فرد في العمل المنتج ويحافظ دائما وابدا على صفات الشعب العامل الاساسية . وعلى كل فرد ان يقوم بالعمل الجماهيري ويلتزم بقواعد النظام الثلاث الرئيسية والنقاط الثماني للانتباه حتى يكون دائما جيشنا جيشا ملتحما مع الجماهير . ويجب القيام بأعمال المليشيا بشكل جيد وأن تغرس فكرة الحرب الشعبية بين جماهير الشعب . وعلينا ان نساهم ونساعد بحماس في البناء الاشتراكي ونساعد بنشاط في العمل المحلي ونتعلم بتواضع من الدوائر المحلية ونعزز الوحدة بين الجيش والدوائر المحلية .

ولإدارة مدرسة الجيش الكبرى هذه ادارة حسنة فان الشيء الأساسي الهام للغاية هو دراسة وتطبيق مؤلفات الرئيس ماو بصورة خلاقة . ومن الضروري الدراسة والتطبيق في مجرى الصراع . ويجب أن ترفع هذه المدرسة الكبرى عاليا دائما وابدا الراية الحمراء الكبرى لأفكار ماو تسي تونغ وأن تضع دائما السياسة البروليتارية في المقدمة وتستخدم أفكار ماو تسي تونغ كدليل لجميع الأعمال وتسلح كل فرد بأفكار ماو تسي تونغ .

وان مدرستنا الكبرى هذه مدرسة كبرى لأفكار ماو تسي تونغ !

ويجب أن ندير هذه المدرسة الكبرى لأفكار ماو تسي تونغ ادارة حسنة !
لنتقدم ببسالة تحت راية أفكار ماو تسي تونغ العظيمة !